

جامعة محمد خيضر بسكرة

مقياس الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

سنة ثانية ليسانس علم الاجتماع

## المحاضرة الأولى

### مدخل

قبل تعريف الانثروبولوجيا تجدر الإشارة إلى تعدد التعريفات واختلافها وتشعبها فيما يخص هذا المصطلح، ويرجع ذلك بالأساس إلى اتساع فروعه ومجالاته فضلا عن الشمولية التي يتميز بها وعليه فالتعريفات قد تتفق في أحيان وقد تختلف وتتداخل في أحيان أخرى

لقد أعيد بعث هذا المصطلح في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر، كمنظور إستعاري (مجازي) أو لدراسة النفس والجسد، وفي نهاية القرن الثامن عشر تأخذ الإنثروبولوجيا معاني عديدة، في البداية نجد المنظور الطبيعي: هكذا يصف مثلا "ديدغور (Dideroy) علم التشريح في الإنثروبولوجيا في موسوعة عام 1751، والألماني بلومان باخ (F.Blumenbach) حيث عرف الإنثروبولوجيا في عام 1795 كعلوم طبيعية، من هنا نجد أن هذا المعنى الأخير للإنثروبولوجيا الفيزيائية (الطبيعية) هو الذي يحظى في فرنسا إلى غاية منتصف القرن العشرين.

في العالم الإنجلوسكسوني مصطلح الإنثروبولوجيا أضحي يغطي كل التخصصات التي تعالج الماضي والحاضر لتطور الإنسان : كالعلوم الطبيعية، والأثرية واللغوية والإثنولوجية، ولم يأخذ مصطلح الإنثروبولوجيا معناه الدقيق والمحدد إلا في نهاية القرن التاسع عشر، لما أضيف إليه صفة الاجتماعي Sociale في بريطانيا العظمى، وصفة الثقافي Culturelle في الولايات المتحدة الأمريكية، ولذا يجب تمييز الاستخدام العادي للإنثروبولوجيا في اللغة الإنجليزية، حيث بالإمكان كذلك تحديد مجموعة من العلوم الإنسانية والطبيعية والتاريخية من تخصص اجتماعي أو ثقافي يكون بالتحديد قريب من الإثنولوجيا Ethnologie التي تعني علم الشعوب والسلالات البشرية.

## تعريف الانثربولوجيا

يرجع أصل تسمية هذا التخصص المعرفي إلى اللغة اليونانية القديمة، فكلمة أنثروبولوجيا Anthropologie تتكون من شقين؛ Anthrôpos وتعني الإنسان، و Logos وتعني العلم والخطاب، بمعنى "علم الإنسان" أو علم الاناسة. وباختصار شديد يمكن القول بأن الانثروبولوجيا هي مجموع العلوم التي تدرس الإنسان في مختلف سياقاته الثقافية والاجتماعية، ودراسة أحوال الجماعات البشرية وسلوكاتها في جوانبها المختلفة والمتعددة.

تهتم الانثروبولوجيا بدراسة جوانب البشر في المجتمعات الماضية والحاضرة كافة، وتفاعل تلك الجوانب وتطورها عبر الزمان والمكان، وكيفية تكيف البشر مع البيئات المتباينة واختلاطهم وتواصلهم معا وما تنتجه نشاطاتهم من أنماط ووظائف وعلاقات اجتماعية مختلفة

كما تعنى الانثروبولوجيا بالدراسة المقارنة للثقافات ومحاولة معرفة أنماط عيش مختلف المجتمعات في سياقها التاريخي. وبالنظر إلى حجم التراكم النوعي والكمي الذي عرفه هذا الحقل المعرفي، والذي واكبته أيضا خصوبة معتبرة على مستوى الأساليب والتقنيات المستخدمة في البحوث الميدانية، تفرعت عنه العديد من التخصصات الفرعية والميادين البحثية والمباحث الجادة التي أغنت العلوم الاجتماعية والإنسانية. وعلى هذا الأساس يتم في العادة التمييز بين فرعين أساسيين في الانثروبولوجيا يعكسان مدى تغطية هذا الحقل المعرفي لمختلف جوانب الوجود الإنساني. ويهم الفرع الأول الأبعاد الفيزيائية والبيولوجية للإنسان العاقل كنوع ينتمي إلى عالم الحيوان وينضبط لقوانين الطبيعة، ويسمى بأنثروبولوجيا الفيزيائية. ومن أمثله الأنثروبولوجيا التشريحية والبيولوجية والمورفولوجية والفسولوجية والتطورية،

## موضوع الانثربولوجيا

وقد أطلقت عدة تسميات على الانثروبولوجيا او علم الإنسان من بينها: علم الإنسان، علم الجماعات البشرية وسلوكياتها أو علم الحضارات والمجتمعات البشرية، ومن المعروف عن علم الانثروبولوجيا أنه علم عام يتفرع منه أقسام متعددة، والانثروبولوجيا ال تدرس الإنسان بوصفه إنسانا وحيدا وإنما بوصفه كائنا اجتماعيا يحيا في مجتمع ينتمي إليه ويتفاعل مع بشر آخرين.

من حيث الموضوع تعرف الانثروبولوجيا بأنها: العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة... ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكا محددًا، وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمدا على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل... ولذا يعتبر علم دراسة الإنسان علما متطورا يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله .

الدراسة المتكاملة للإنسان بما يحويه من جوانب سيكولوجية وبيولوجية وفيسيولوجية وثقافية واجتماعية .

## ميادين الانثروبولوجيا

ميادين الانثروبولوجيا :بشكل عام يمكن تقسيم الانثروبولوجيا إلى أربع فروع رئيسية هي الانثروبولوجيا الفيزيائية، وعلم الآثار، ولانثروبولوجيا اللغوية، والانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى ما يعرف بالانثروبولوجيا التطبيقية .الانثروبولوجيا الفيزيائية : تعتبر الانثروبولوجيا الفيزيائية، والتي تعرف أيضا بالانثروبولوجيا البيولوجية، من الفروع الأساسية الانثروبولوجيا والتي تركز على الروابط بين علم الأحياء البشري والثقافة .ومن المباحث ذات الأولوية في هذا التخصص الفرعي الاهتمام بتطور الدماغ، خاصة فيما يرتبط بالكلام والتفكير المعقد، وتركيبية الجهاز الصوتي اللازم للتحدث، والوضع المستقيم والأيدي القادرة على الصنع واستخدام الأدوات. كما يهتم هذا التخصص الفرعي بدراسة التطور والاختلافات الجسدية بين البشر. حيث يشمل مجال تخصصه المسحات المترية للعظام )

قياس الانثروبومترية)، وعلم الوراثة البشرية والمقارنة مع النماذج الجينية للرئيسيات الأخرى وسلوكها من أجل وضع وصف تفصيلي لسلوكهم الاجتماعي والتعميمات المقارنة لمؤسساتهم الاجتماعية. فيكون المقصود الرئيسي هو الوقوف عند الطريقة التي يتم بها تنظيم السلوكيات

## من إعداد الأستاذة حسني هنية

المراجع المستعملة

1/ محمد الجوهري ، الانثروبولوجيا أسس وتطبيقات علمية ، درا المعرفة الاسكندرية

2/ كريمة شعبان، محاضرات في الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، جامعة الجزائر 2 ،  
2019/2018

3/ محمد الجوهري، وآخرون ، الانثروبولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية  
الاسكندرية 2004

